

تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بين الأهمية والتحديات

Financing Small and Medium Enterprises Between Importance and challenges

زنادي ايتسام

جامعة الجلفة، ibtissem.zennadi@univ-djelfa.dz

تاريخ الاستلام: 2025/1/11 تاريخ القبول: 2025/01/24 تاريخ النشر: 2025/02/08

Abstract :

The results of the study emphasize the importance of financing small and medium enterprises (SMEs) in enhancing economic growth, supporting local innovation, and adopting an integrated economic model. At the same time, it highlights the challenges they face in accessing adequate financing, such as the lack of financial collateral, complex banking procedures, and costly or mismatched financing tools that do not meet the needs of the enterprises. The research recommends adopting innovative financial policies and introducing electronic financial systems into the business environment. Additionally, strengthening cooperation between governments and the private sector will improve financing opportunities for SMEs.

Keywords: Small and Medium Enterprises (SMEs), Financing, Financial Challenges

الملخص:

تؤكد نتائج الدراسة على أهمية تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تعزيز النمو الاقتصادي ودعم الابتكار المحلي وتبني نموذج اقتصادي متكامل. وفي الوقت نفسه تسلط الضوء على التحديات التي تواجهها في الحصول على التمويل الكافي كقصور الضمانات المالية والإجراءات المعقدة التي تضعها البنوك وأدوات تمويل مكلفة أو لا تتناسب مع احتياجات المؤسسة. ويوصي البحث باتباع سياسات مالية مبتكرة وإدخال الأنظمة المالية الإلكترونية في بيئة الأعمال، كما أن تعزيز التعاون بين الحكومات والقطاع الخاص يؤدي إلى تحسين فرص التمويل للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

الكلمات المفتاحية: المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، التمويل، التحديات التمويلية

مقدمة:

تعد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حجر الأساس لاقتصاديات الدول حول العالم لما تلعبه من دور مهم في تعزيز النمو الاقتصادي وتنمية المجتمعات. غير أن هذه المؤسسات تواجه تحديات كبيرة تحول أمام تحقيق أهدافها. ومن أهم هذه التحديات تحدي الوصول الى مصادر تمويل مستدامة. فالتمويل هو العنصر الأساسي لتحسين أداء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

الإشكالية :

بناء على ماسبق يطرح التساؤل الآتي:

" ماهي التحديات التمويلية التي تقف امام ابراز أهمية التمويل في تحقيق أهداف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؟ "وماهي الحلول المقترحة لتجاوز هذه التحديات؟

فرضيات الدراسة

لدراسة إشكالية بحثنا إعمدنا على الفرضيات التالية:

- الاجراءات المعقدة ونقص الضمانات يعيق من القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
- نقص التمويل يعرقل من توسع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
- التنوع في مصادر التمويل يشكل حاجزا أمام التحديات الاقتصادية.
- اكتساب المعرفة المالية لدى أصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة يعزز من قدراتهم في الوصول الى مصادر تمويل مناسبة.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث الى:

- إعطاء صورة نظرية عن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة .
- عرض أهمية التمويل بالنسبة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
- الوقوف امام التحديات واقتراح الحلول المناسبة.

المنهجية:

في بحثنا هذا سوف يتم إتباع المنهج الوصفي التحليلي لدراسة أهمية تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتحديات التي قد تواجهها. مع استخلاص الحلول المناسبة لتجاوز هذه التحديات

أولا. الاطار المفاهيمي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة

1. مفهوم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة:

1.1. تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة:

أظهر القانون رقم 17/02 الصادر بتاريخ 11 / 01 / 2017 تعريفا للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في المادة 05 على أنها: "كل مؤسسة إنتاج سلع أو خدمات تشغل من 01 الى 250 شخص، ولا يتجاوز رقم أعمالها السنوي 04 مليارات دينار جزائري. أو لا يتجاوز مجموع حصيلتها السنوية 01 مليار دينار جزائري".

يمكن القول أن هذا التعريف يشير إلى تصنيف واضح ودقيق للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، من خلال وضع سقف مالي يميزها عن المؤسسات الكبرى من جهة. ومع ذلك لم يتوقف هذا القانون عند هذا التعريف، بل أضافت المواد 08 و 09 و 10 تعاريف أخرى تبرز فيها تصنيف المؤسسات إلى "مؤسسة مصغرة" و "مؤسسة متوسطة"، ليعكس بذلك فكريا قانونيا يراعى فيه الاختلاف في الحجم والقدرة بين هذه المؤسسات. ويمكن تلخيص هذه التعاريف في الجدول الآتي:

الجدول رقم 01: تصنيف المؤسسات الاقتصادية حسب معياري العمالة و حجم المؤسسة

المعايير	عدد العمال	رقم الأعمال	الحصيلة السنتوية
المؤسسة			
مصغرة	09-01	40 ≤ مليون	20 ≤ مليون
صغيرة	49-10	400 ≤ مليون	200 ≤ مليون
متوسطة	250-50	04-400 مليار	200- مليار
كبيرة	250 >	04 > مليار	> مليار

المصدر: القانون التوجيهي القانون التوجيهي المتعلق بترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة رقم 17/02 المؤرخ في 2017/01/11 ص: 06.

- 2.1. خصائص المؤسسات الصغيرة والمتوسطة: تتميز هذه المؤسسات بالعديد من الخصائص التي تفردها عن المؤسسات الكبيرة نلخصها في النقاط الآتية: (ربيع، 2020، الصفحات 69-70)
- السهولة والبساطة في القيادة وتوزيع المهام بين أقسام المشروع.
 - البساطة في التأسيس، فهي لا تتطلب عددا كبيرا ولا مبلغا ضخما في بداية انطلاقها مما يسمح المجال بالتشغيل الذاتي وترقية الاقتصاد العائلي.
 - تكوين علاقة جيدة مع العملاء مما يطرأ عليه قبول لمنتجاتها وخدماتها.
 - تتميز بالقدرة على التكيف مع المتغيرات خاصة في مجال التغيرات في رغبات وأذواق المستهلكين
 - تتسم بسرعة انخيازها نحو الابداع والابتكار بسبب مرونتها العالية وتقربها من المجتمع.
2. أنواع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة: تتنوع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة إلى عدة أشكال وفقا لمعايير التصنيف محددة كالآتي: (المركز الديمقراطي العربي، 2016)

1.2. معيار الشكل القانوني: تتصنف الى :

- المؤسسات العامة: هي مؤسسات تابعة للقطاع العام، حيث تستفيد من تسهيلات ادارية واعفاءات ضريبية. وتكون تحت سلطة رقابية.

- المؤسسات الخاصة: مؤسسات تابعة للقطاع الخاص، وقد تكون مؤسسة فردية أو شركة بين شخصين أو أكثر. وتكون هذه المؤسسات خاضعة للقانون الخاص.

2.2. المعيار القطاعي: في هذا المعيار يتم تصنيف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على أساس توجهها الى:

- مؤسسات عائلية: يكون مكان إقامتها في المنزل، وتتميز بتشغيل الايدي العاملة الأسرية، وتنتج منتجات تقليدية كما هو الحال في سويسرا واليابان.

- مؤسسات تقليدية: تتشابه في النوع الاول ، غير انها تختلف في تغيير مكان إقامتها مع امكانية الاستعانة بأطراف خارجية.

- مؤسسات متطورة وشبه متطورة: تتميز هذه المؤسسات في الاتجاه نحو التقنيات الحديثة سواء في الانتاج أو في تنظيم العمل بحيث تتماشى مع المقاييس العالمية.

3.2. معيار الانتاج والتصنيع: تنقسم الى:

- مؤسسة منتجة غير مصنعة: تعتبر مزيج بين نظام الانتاج العائلي والنظام الحرفي، حيث يتم تصميم منتجات دون الحاجة الى مصنع.

- مؤسسة مصنعة: يتميز عن المؤسسات الغير مصنعة من حيث الاساليب المستخدمة في التسيير و تنظيم العمل وكذلك في نوعية المنتج.

4.2. معيار التصنيف الصناعي: تصنف على حسب طبيعة المنتجات المصنعة الى:

- مؤسسات انتاج سلع استهلاكية: تركز على التصنيع كتحويل منتجات فلاحية وحيوانية ومنتجات غذائية.

- مؤسسات انتاج سلع وسيطية: يندرج في هذا الصنف المؤسسات المختصة في المجالات الميكانيكية والكهربائية ومواد البناء.

- مؤسسات انتاج سلع التجهيز: صناعة هذا النوع من السلع معقد ومكلف ويحتاج الى مستوى عال من التكنولوجيا. لذا فهو محدود الانتشار في في البلدان الغير مصنعة أو

النامية التي غالبا ما تقتصر على الفروع البسيطة مثل التركيب أو تصنيع أجزاء بسيطة من المعدات.

ثانيا: أهمية التمويل للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتحدياته:

1. ملحة عامة عن التمويل:

1.1. مفهوم التمويل:

التمويل هو العملية التي يتم من خلالها تأمين الأموال لدعم المشاريع ومختلف الاستثمارات، حيث يلعب التمويل دورا مهما في تعزيز النمو الاقتصادي وتسهيل العمليات التجارية وتحقيق الأهداف الاستثمارية المرجوة. وهدفه الأساسي هو سد الفجوة بين الموارد المتاحة والاحتياجات المالية المطلوبة مما يمكن الأفراد أو المؤسسات من البدء في مشاريعها أو التوسع أو القيام بمختلف عمليات البحث والتطوير أو السعي لتحقيق أهداف مالية أخرى. (الرائدة، 2023)

2.1. أنواع التمويل: تختلف أنواع التمويل باختلاف مصادر التمويل، لكن سوف نتطرق

الى الأنواع الأكثر شيوعا : (الرائدة، 2023)

- تمويل المؤسسات الناشئة: ويكون أوليا في بداية نشاطها أو ذاتيا من خلال المدخرات الشخصية أو الإيرادات المتولدة من المؤسسة نفسها.

- تمويل التوسع : ويتخذ عدة أشكال اما عن طريق الأسهم وأخذ حصص ملكية أو عن طريق الاقتراض باللجوء الى المؤسسات المصرفية مع الالتزام بسداد الدين. أو اللجوء الى راس المال المخاطر.

- تمويل رأس المال العامل: في هذه الحالة يتم التفاوض مع الموردين على ان يتم شراء السلع مقابل تسديد ثمنها لاحقا للاحتفاظ بالسيولة على مستوى خزانة المؤسسة لوقت قصير.

- تمويل المعدات والأصول: في هذه الحالة يتم استغلال المعدات لأغراض تمويلية كتأجيرها لفترة زمنية محددة.

- تمويل البحث والتطوير: ويتخذ عدة أشكال :

- ✓ منح حكومية لدعم مبادرات البحث والتطوير
- ✓ تمويل ملائكي يقدمه مستثمرون أفراد لدعم مشاريع ابتكارية مقابل أسهم يمتلكونها
- ✓ تمويل جماعي عبر تشكيل منصات الكترونية لجمع أكبر عدد من الممولين
- ✓ قروض الرهن العقاري تستخدم لشراء العقارات أو تطويرها.
- تمويل الاستحواذ والاندماج: يستخدم لعمليات الاندماج المالي عن طريق اقتراض مبلغ كبير مقابل استحواذ أصول الشركة المستهدفة كضمان لتسديد القرض. كما يمكن أن يتخذ شكل آخر للتمويل كأن يكون خليط بين الدين والأسهم وللمقرض حرية الخيار في تحويل الدين الى أسهم.

2. أهمية تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتحديات التي تواجهها:

- 1.2. أهمية تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة: للتمويل أهمية كبيرة سواء على المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي، وتبرز أهميته في النقاط الآتية: (عمري، 2016، الصفحات 10-11)
 - التشجيع الدائم على الاستثمار وجلب صغار المدخرين الذين لا يميلون لنمط المشاركة وعليه توفير مناصب عمل جديدة.
 - تشجيع الصادرات وتنميته من خلال التمويل في ابتكار سلع جديدة أو تطوير سلع محلية وبالتالي اكتساب ميزة تنافسية في أسواق التصدير.
 - إمكانية مساهمتها في تحقيق التكامل الصناعي، حيث ان المؤسسات الصناعية الكبيرة أو ذات النشاط الإنتاجي الهائل تحتاج الى مؤسسات صغيرة متوسطة وقد يكون تكامل مباشر أو غير مباشر.

- تلبية حاجيات المستهلكين التي لا تهتم المؤسسات الكبيرة بتوفيرها رغم أهميتها لدى المستهلك مثل خدمات الصيانة والتركيب وبالتالي فهي تؤدي دورا فعالا في سد حاجيات المستهلك البسيطة. ويؤكد هذا الدور الفعال ما يلي:

- ✓ أثبتت الدراسات أن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة قد نجحت في توفير الطلب على السلع الاستهلاكية وذلك لتموين السلع المحلية وتقليل الاستيراد.
- ✓ التمويل ساعد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تلبية الطلب على السلع الوسيطة. فقد اهتمت هذه المؤسسات بالصناعات الزراعية والغذائية وصناعة مواد البناء والخشب بهدف تغطية جزء من السوق المحلي والوطني من هذه السلع.
- ساعد التمويل على انتقال المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بين الأقاليم مما يمكنها من وقف النزوح الريفي وبالتالي تخفيف الضغط على المدن.

2.2. التحديات التمويلية: على الرغم الدور الكبير الذي يلعبه التمويل، غير ان الحصول عليه يعد تحديا أمام المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. وسوف نتطرق الى أهم الصعوبات التمويلية:

- ضعف رأس المال للمشاريع الصغيرة والمتوسطة وارتفاع تكلفة المشاريع مما يعرضها لعدم الاستمرارية.
- غياب التنسيق الفعال بين الجهات الداعمة وأصحاب المؤسسات في عملية توسيع الأسواق واستغلال الفرص
- الافتقار الى أنظمة محاسبية ومالية قد يعرضها الى خسارة في سنوات مقبلة
- صعوبة الحصول على تمويل جديد أو قروض تعزيزية . (السياني، 2022)
- نقص التمويل الخارجي وصعوبة الوصول الى رأس المال الاستثماري بسبب عدم القدرة على جذب المستثمرين والشركاء.

- تواجه تحديات في إدارة التدفق النقدي والموازنة بين الإيرادات والنفقات .

- تواجه صعوبات في تحديد إستراتيجية مالية ملائمة لنموها واستمرارها. (فارس ، 2024)

خاتمة: في ختام هذا البحث يمكن القول أن تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة يمثل عنصرا جوهريا لمواكبة التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية في مختلف دول العالم. إن أهمية تمويل هذه المؤسسات لا يقتصر فقط في رفع معدلات النمو الاقتصادي بل امتد ليكون محرك للتنمية الاقتصادية والاجتماعية على حد سواء والتطلع المستمر نحو التجديد والابتكار بسبب ميزتها في المرونة العالية.

من منظور نظري يعد توفير تمويل لهذه المؤسسات يعكس تبني نموذج اقتصادي متكامل يعتمد على تنشيط جميع القطاعات وليس فقط القطاعات الكبرى. وقد تبينت الدراسة النتائج التالية:

✓ تؤكد الدراسة أهمية تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وان اي صعوبة في الحصول على التمويل يؤدي الى عدم الاستمرارية

✓ أهمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق تنوع اقتصادي، حيث تساهم في التقليل من الاعتماد على القطاعات الكبرى

✓ أظهرت الدراسة أن الانواع المختلفة لتمويل هذه المؤسسات تحتاج الى خبير مالي ليتمكن من اختيار التمويل الانسب من حيث الاهداف والتكاليف المقدرة

✓ التحديات الاساسية التي تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الحصول على التمويل تكمن في صعوبة الحصول على قروض ميسرة وبرامج مالية مدعمة من الحكومات.

وفي النهاية يمكن النظر الى تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كاداة استراتيجية لتحقيق نهضة تنموية شاملة تركز على خلق الثروة بعيدا عن التمييز واللامساواة بين مختلف الفئات والقطاعات

التوصيات: بناءاً على ما سبق يمكن تقديم بعض الحلول التي قد تؤدي الى تحقيق توازن بين الوصول الى الاهداف المرجوة من التمويل ومواجهة تحدياته. وتكمن التوصيات في النقاط الآتية:

- ✓ يجب على الحكومات تطوير سياسات تمويلية تدعم هذه المؤسسات بشكل أكثر مرونة مع تبسيط الاجراءات الادارية للتخلص من البيروقراطية
- ✓ التنوع في تقديم القروض باستخدام اساليب جديدة
- ✓ استخدام التكنولوجيا المالية والرقمنة في عرض المنتجات من خلال منصات الكترونية
- ✓ تفعيل الشراكة بين القطاع العام والخاص من اجل التنوع وتوسيع فرص الاختيار لدى المستفيدين
- ✓ تشجيع الاستثمار في التعليم والتدريب في الادارة المالية للتعامل مع أدوات التمويل المتاحة بشكل أكثر فاعلية.

قائمة المراجع:

Bibliographie

الرائدة. (12, 06, 2023). أنواع التمويل: مفهوم التمويل وأنواعه حسب أهداف كل منها. تاريخ الاسترداد 08, 01, 2025، من الرائدة:

<https://alraedah.sa/%D8%A3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%85%D9%88%D9%8A%D9%84>

المركز الديمقراطي العربي. (08, 12, 2016). المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر "مراحل تطورها وودورها في التنمية". تاريخ الاسترداد 05, 01, 2025، من المركز الديمقراطي العربي:

<https://democraticac.de/?p=40830>

فارس. (21, 07, 2024). تحديات تمويل المؤسسات الصغيرة والصعوبات المالية. تاريخ الاسترداد 09, 01, 2025، من ملفات:

<https://imutc.org/2024/07/21/%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D9%85%D9%88%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A7%D8%AA->

%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%BA%D9%8A%D8%B1%D8%A9-
%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B9%D9%88

محمد الأمين كروش، عائشة عمري. (2016). أهمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. دور المؤسسات الصغيرة في دعم التنمية المحلية، (الصفحات 10-11). الجزائر.

ناصر يري ربيعة. (2020). دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في ترقية الاستثمار الوطني. مجلة /الأبحاث القانونية والسياسية ، 69-70.

يحي السباي. (03 11, 2022). الصعوبات التمويلية أهم التحديات التي تعرقل تطور ونمو المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. تاريخ الاسترداد 09 01, 2025، من عمان:

<https://www.omandaily.om/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A9/na/%D9%8A%D8%AD%D9%8A%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%A8%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B9%D9%88%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%85%D9%88%D9%8A%D9%84%D9%8A>